وهو الرجع وهو الجوار. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي ذر يا أبا ذر
إذا طبخت اللحم فأكثر المرق وتعاهد جيرانك. وكان يقال من نال من جاره
حرم بركة داره. وقد ورد في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ولا يؤذي جاره ولا يحجب
نصره. وكان عبد الله بن أبي بكر ينفق على أربعين دارا من جيرانه في جهات
داره إلا ربع في كل سنة أربعين ألف دينار وكان يبعث إليهم الأضاحي
والكسوة في الأعياد والمواسم. وأعطى أبو الجهم العدوي في داره بالبقيع
مائة ألف درهم فقال لهم وبكم تشترون مني جوار سعيد بن العاص فقالوا وهل
رأيت جوارا يشترى منه قال والله لا بعت دار الجار ورجلا إن غبت حفظني
سأل عني وحفظني في أهلي وإن رآني رحب بي وقرب بي وإن سألته قضى حاجتي
وحياني وإن لم أسأله عطف علي وبرني والله لو أعطيت فيه ملء هذه ذهبا
ما اخترته عليه ولا نظرت إليه فبلغ ذلك سعيدا فبعث إليه بمائة ألف
درهم. وقال جعفر بن أبي طالب لأبيه يا أبت إني لا أستحيي أن أطعم طعاما
وجيراني لا يقدرون على مثله فقال له أبوه إني لأرجو أن يكون فيك
خلق من عبد المطلب. وقالوا الإحسان إلى الجار يعمر الديار ويزيد في الأعمار

إني لأحسد جاركم بجواركم ... طوبى لمن أضحى لداركم جارا

يا ليت جارك باعني من داره ... شبرا فأعطيه بشبر دارا

وقال بعض الحكماء من أحسن الجوار فقد برهن على استكمال المروءة
خير معين من مسكين الدار

نارنا ونار الجار واحدة ... وإليه قبلي تنزل القدر

ما ضر جارا لي أجاوره ... أن لا يكون لبابه ستر

أعمى إذا ما جارتي خرجت ... حتى يواري جسمها الخدر

وآخر

أجود وأرعى حرمة الجارات ... كي بنا في كل عرض مسبب

وأمنع جيراني من الضيم والأذى ... وأركب من أكنافهم كل مركب

ومن طريف النوادر المحكية في إكرام الجار فيما أن بنوه يا عكار نزل
ببعض أحياء العرب فبيع لهم من بضاعته العطرية فمات عندهم ما توابعها

لهم

لهم لم يكن ينفع في الحي أحد دونه فاعلموا بخبر المتوفى فجاء فغسله وكفنه
وتضرع وأقام الناس خلفه وقال اللهم إن هذا التاجر قد نزل علينا فتاح
جاءنا ضيفا فأمه وجار الي فلا أخيار لمن تفضل به ما لم أسال اليه او تفضل به
ما أنت له أهل فإنك أهل التقوى وأهل المغفرة. شاعر

راع حقوق الجار في كل ما ... حرمه الله وأوصى به

وزره في الصحة مستبشرا ... وعده في السقم وأوصابه

ولا تعب حاله إن أسا ... فيرو إكثار القول وعابه

وهذه كلها تكون لما ذكرناه إماما وختاما ونتبرك بالتأمل فليعتبر
الشيء كأوزاها فيما يلزم الأصدقاء. من تمازج الأرواح كامتزاج الراح
بالماء. الفراغ قيل لبعضهم فيم تعرف الصديق قال أنت هو وهو أنت
إلا أنكما جسمان بينكما روح. وقيل لا سبب إلا السبابة في ثنا
الأخوة وأوجز فقال الفقهاء نفس في القلوب فتثمر على قدر العقول
وقيل له فلا تكون ما معنى الصديق قال أنت هو إلا أنه غيرك. وقيل
لبعضهم ما الصديق قال نفس واحدة وأجساد متفرقة. وقال ابن
المفجع الأخ نسيب الجسم والصديق نسيب الروح. وقيل لا سبيل لها
ابن وقد سئل عن الصديق ما معناه فلبت نفسه جسمان نفسه بعضهم فقال

فيحسب أخي في الأمور مشاكلي ... ولكن جسمان والقلب واحد

إذا غاب عني لم أجد من يسرني ... لأن فؤادي شطره متباعد

وآخر

يا من مثواه في الحشا ... تبيته يوما على عيني مثلا

روحه روحي وروحي روحه ... إن يشأ شئت وإن شئت يشا

ونعرف تتبعت ما قاله الناس في الاتحاد فما رأيت ولا سمعت أحسن من
قول الحسين الحلاج في ذلك

أنا من أهوى ومن أهوى أنا ... نحن روحان حللنا بدنا

نحن مذ كنا على عهد الهوى ... تضرب الأمثال في الناس بنا

فإذا أبصرتني أبصرته ... وإذا أبصرته أبصرتنا

وله

جبلت روحك في روحي كما ... يجبل العنبر بالمسك الفتق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)